

الخابر

نصوص

زكرياء أستاذ

العابر

نصوص

زكرياء أستاذ

جميع الحقوق محفوظة

أل يجوز مصادرة هذا الكتاب أو أي
جزء منه إلا بموافقة المؤلف.

أحزاني راقصة

جئت إلى المكان الذي لم أدرك أنه
سوف يصبني باللعة
بين الحين والآخر أنظر إلى الشارع
الخلفي.

هل هي آتية ؟

كما تفعل دائما لكي تستقيل الحافلة
لا ... لا لم تأتي بعد.

أشعر بشيء ما سوف يصبني.
هل أستمر في لحظات الإنتظار هذه
أم أذهب في تجاه آخر.
تمر الدقائق في همس خافت
لا زلت مترددا أرى كثيرا من الناس
تقصد هذا المكان
إنه محطة صغيرة.
اليوم رقصته أجدها ليست ذات
همسات وردية
كما كانت ذو إيقاع عجري في
السابق .

كأن فيها يتوجد بين حروف تلك
الترنيمة شجون ذات خيال أسود
جحيمي.

كل مرة أنظر إلى ساعتني
وأتسأل ،

هل ربما ذهب الوقت ولم ألحق
ساعتها التي تكون دائما فيها ترنو
خفقات بسماتها في روح هذا المكان
وبين هذه الزوايات التي في غيابها
أجيدها مقفرة.

لا لكن هذه الساعة أعرفها جيدا
لا بأس سوف أنتظر

ولم تمضي ثواني حتى رأتها عيني
آتية لكن هذه المرة ليست كالمرات
السابقة التي مضت ،فيدها هذه المرة
تمسكها يدا أخرى .

إنه لحظ عاثر .

كنت سأخبرها بما يكن لها قلبي من
عشق ذو لحن سرمدي .

لكن أرى كل شيء بدأ مبعثر من
حينها أخرجت هاتفني من جيبي كأنه
أحدا يتصل بي ،بل هو مجرد خدعة
صغيرة لكي أغادر هذا المكان وهذه
الزوايا .

تبعثرت خطواتي وأنا أمشي لكن
عندما ألتفت وجدتها تبتسم له فعلمت
حينها أنني جلبت الأوجاع لقلبي
بنفسي .

وعادت الأحزان ترقص على المواجه.

فوق جثتي

عندما سقطت تكبلت علي الأعداء
لرقص فوق جثتي.
ها أنا كالخواطر المنسية بين حروفها
لا أمل..

لم يعد في وسعي

تحمل هذا الألم الموجه جثتي ممزقة

وحروف مقبرتي يسودها الظلام
الى أين لا أعلم لكن في امنيتي ان
أجد عوالم أبحث فيها عن خطة اسحق
بها ضيفاتي

حتى من دموعي لم تكاد تتوقف
صمت رهيب يسود في فناء غرفتي
أحدث خواطري انا متعب

بين طيات الأحزان وجدت نفسي
ضعيفا لا شيء كل ما في الأمر انا ألم
الحياة تغلب عن بسمتي

أنني ممزق وأشعر بيأس شديد لم
أستطيع أن استعيد روعي لقد سقطت
في ضيقاتي أنني في الأخير أعيش
شنتات روحيا.

أول مرة

إحساس غريب
وشعور لا متناهي

إنها سعادة سرمدية تطرق بابي اريد
أن أقف هذه اللحظات تأملا في
عيناك.

لقد أحببت تلك الساحة التي إلتقت
فيها أعيننا... أول مرة... هذه هي
حكايتي أنني أحببتك حبا لا متناهيا.

دعينا نرتشف كوباً من القهوة
ونتحدث قليلا

أو تكلمي أنت ودعيني أستمتع بنبرات
صوتك

دعينا نخبر العالم أننا عاشقان.
أنت ملاك

فهلأ أخذنا رحلة لكل العوالم التي لا
تفتح أبوابها إلا للعشاق السرمديون.

أخبريهم أنني هويت الهوى نفسه فيك
ونكتفي بترديد إنا خلقنا لنكون

جسدا واحدا .

عزلي

أشعر بغربة وفهرس من التوحد
وانا بين مجمع من الناس
كأني لا أنتمي لهم.
لا من يحدثوني
لا من يسأل عني

حتى من باب منزلي يشعر بالملل كأنه

أصابه داء توحّد

لا من يطرقه.

إنني في منفي

حتى اذا إكتفاني موج من ضيقاتي

الروحية لا أجيد من يهتم لأمرى

أو يقول حتى كلمة

ما بك.

كثيرا ما أصلي

وصلاتي دمعات منهمة.

أردت أن استرجع شريط أحلامي

فما وجدت الا لحظات تسودها
الظلمة

إنني تائه

ليس لي وجهة .

كل ما أعيشه هو دوامة من صرعات
داخلية قد جعلت من ضيقاتي
أن تجعل مني مستوطنات للحزن .

لا ترحلي

قد أحببت كل تفاصيلك

حتى من رقصاتك على خشبة المسرح
لا زلت أتأمل ملامحها فتخيلني كطيف
عاشق.

كم رسائل قد بعث لك

من عناوينها تلميحا

لا... لا ترحلي

كم أعشق المرور بباب منزلك و أجعل

منه عناوين لخواطري

أحببت كل شيء

حتى من آثار يهمس بوجودك أضع

فيه وردات أجعله تعبيراً أنك مقدسة

لدي

لا ترحلي... لا ترحلي

ولا تجعلي قلبي يفقد رونق نبضاته
التي تعودها عندما كان يهمس لك
بخفقات ذوات عشق سرمدي
وتلك نبضات قد أبدعى فيها من أجلك
فلا أريده ان يعود لحالته السابقة
ويتربص به اليأس ويجعل منه
مستوطنة له
فلا ترحلي
حتى لا أضيع في طريقي
ويضيع عنواني
الذي عنون
تحت أسمك أنت.

معزوفة

كأنني أنا من قمت بي لحنها لنفسي

تلك المعزوفة

لمستني من الداخل

جعلت من شعوري يبعث من أرض
كانت طفى عليها اثر مجهول
عادت بي إلى رصيف ذكرياتي كأنه
بدأ لقاء للتو أحبيت ذلك أخبريني أن
العالم لازال كما كان لقائنا الأول
أترين ذلك المنتزه
تعالى في ساعة نفسها التي كنا نلتقي
فيها ونتبادل تلك التعابير الجميلة
واحدثك عن الغياب الذي أنزف قلبي
وجعل من غموضي رهيبا لكن رفعت
يدي قلت حمدا لله
ها أنت عدتي

واعدك أن اجاهد كثيرا لكي أجعل من
لحظتنا هاته كبيت من قصيدة عن
العشق

دعينا نخرج في منتصف الليل
ونسمتع بخطوات في طريق القمر.

إني أفقدك

إني أفقدك

حتى وجدتك فنفسك نفسي فلا
تتعجبين إذا قمت بالبحث عنك تحت
ضوء القمر.

قد مللت من الوحدة ولا أنكر أنني
أحببت توحد فيك
وفقدانك كان بعده طيات من جحيم
أبدي

لا أدري

ماذا عساي أن أفعل
أجيد نفسي تائها كالطفل الصغير
البعيد عن أمه

أحن إليك

وقد تقطعت بي كل السبل الوصال

إنني في شقاء
لازلت أرغب في لقاءك
الهجر اذاق القلب مرارة
إني أفتقدك فعلا
إلى همسات ذكريات
أحن إليك فيها
فهلا عدتي.

فنجان قهوتي

أمسك بفنجان قهوتي متأملا
بين طيف من نور ومرارة ذكريات
جعلت كسورا بين ثنايا القلب .
ها أنا ذا اتسكع بين زوايا عزلتي
كل الأبواب تطرق إلا قلبي لم يأتيه
زائر

لا أحد يعلم ما بداخلي إلا فنجان
قهوتي الذي يشهد على تهاداتي

أجيد القلب متهاك بعد كل ما مررت

به

ربما الحياة لم تهديني شيئاً

إلا ضيقات متكررة

كالشجرة بلا غصون

أجيد نفسي فاقدًا كل شيء

بعيدا عن العالم تائه في وحدتي

ولا أدري ما سوف تفعله بي خفايا

القدر

من بعد

ضياء يا قلبي

حتى من ذلك الحب الذي افنيت كل
عمرى تمسكا به
فما وجدته إلا أن جعل من ذكرياتي
مرارة

أردت أن أعيش من أجلى
لكن وجدت نفسي محبباً أشعر أنني
لست على قيد الحياة

الوحدة أقت بشباكها علي
كم تمنيت أن يتم انقادي واجيد بين
زوايا دروب الحياة خلاصي
لكن وحدتي قاسية
كأنها أنفاسي الأخيرة إني متعب
وأشعر بمرارة من اكتبابي هذا الذي
بات كالعقم يمتص كل ما هو جميل
في حياتي .

وداعا

أيتها السعادة يلي حظي العاثر
كنت أردد

أغدا تزورين ديارى

بداخلي

إنك بداخلي تحت صيانة قلبي

دعنا نعانق الليل

فالحب قد حل بداخلي إنني أشعر
بخطواتك

دع تلك الخطوات ترافق خطواتي إلى
عالم مالى بالعشق ولا نهتم بالآخرين
مادام القلبين المتحدين
إنها جاذبية وثيقة بيننا
إنها جاذبية العشق.

إنني أنسج أحلامي فيك وعوالمي
أعشق فيها ذكر أسمك
هناك لا ألم ولا حزن
هناك حديث

العينين
والشفتين

ولمسات تعترى الجسد

إنك لي

أجدك في عوالمي أبحث عنك بين
همسات العشق أردد الأبيات من أجل
عيناك

إنك لي وسوف تظلين لي ولو اختفت
كل العوالم وتلاشى جسدي سأكون
حينها طيفا أخيل خطواتك

مجرد أقنعة

عندما تعاشرهم وتلامس خطواتهم
المقبّية تجد أن وراء الأقنعة وجوها
تحمل شرا أزليا
كانهم تتلمذوا على يد إبليس
إنهم مسلوبين الروح
لا يعرفون حقيقة المشاعر
حتى إذا أحبوا
وراء الأقنعة خانوا
يكذبون كما يتنفسون

...

تبا لكم

أيها الأوغاد

كم أنتم مثيرون للشفقة

كنت أظن

كنت أظن أن تلك المشاعر التي تجتاح
داخلنا لم تصبح يوماً علقماً

كم من الويلات على هذا الحب كان
يشعل داخلي فإذا به مرق قلبي ولم
يجول بخاطري أنه سوف يخيب الظن
به يوماً

حطمت كاملاً من تلك الأعين الخائنة
التي تتقن اللعبة جيداً

مجرد تعابير مزيفة ذات قناع رمادي

أنا متأسف

أنا من جلب الجرح لقلبي بيدي

كنت أظن أن تلك العيون لم تخلق إلا

للحب لكن كان عكس ذلك

فتلك الأعين كانت مهمتها وحيدة

أن تتقن لعب بورقة الخيانة

قالت

قالت صف لي نفسك أثناء فترة غيابي

قلت كنت عبارة عن

رواية مأساوية

فكرت كثيرا

فكرت كثيرا

إنهم لا يستحقون أن أذكرهم
ولا يستحقون مني كل ذلك العناء
مجرد ذكريات طغت على ابجدياتها
اللغة تحمل بين طيبتها
مقبرة لحروفي

لازلت على عهدي

لازلت على عهدي فهل أنت كذلك
لولا قلبي يؤمن أنك لست من البشر
ولم تخلقي من طين بل آمنت أنك

كملاك قد حل على الأرض فظهر في
أجمل صورة قد قدستها عيني
فلل الأشواق عودة
كما على الواح العهد قد كتبت

...

ضائع

كل ما أجيد فيه نفسي هو ضياع لم
أجيد عنوانا لدربي
أخفي فيه مأساتي

خفايا القدر تفاجئنا

إنني أخفي ألمي وراء أقنعة صنعتها
بنفسي لكي أوهم نفسي أنني بخير

إنه تناقض غريب

لا يا سيدي إنه خطة من بين عشرات
الخطط التي دبرتها لكي أوقف حزني

لكن كل ذلك مجرد خيط من دخان

إنها الحقيقة

إنني قد أسرت في منفاي

هل لزل العالم بخير

أم

أنا الغريق في بحر ظلمات مأساتي

طيور الشوق لم تعد تزور ديارى
الحقيقة وكل الحقيقة أن المأساة قد
هدت روى
وها أنا أعيش فى صمت رهيب
بين أنهر مدامعى
ونحبب الفؤاد .

تم الكتاب .

الكاتب في سطور

زكرياء أستاذ

23 سنة

البلد : المغرب

صدر له مجموعة من الكتب سواء في مجال
مقارنة الأديان أو النشر.

